

الطبقات الكبرى

يعالج بنيانا له في داره فدعاني فقال أي بني إنه قد شغلني بنياني كما ترى فانطلق الى ضيعتي فلا تحبس علي فإنك إن فعلت شغلتنني عن كل ضيعة وكنت أهم عندي مما أنا فيه فخرجت فمررت بكنيسة للنصارى فسمعت صلاتهم فيها فدخلت عليهم أنظر ما يصنعون فلم أزل عندهم وأعجيني ما رأيت من صلاتهم وقلت في نفسي هذا خير من ديننا الذي نحن عليه فما برحتهم حتى غابت الشمس وما ذهبت الى ضيعة أبي ولا رجعت اليه حتى بعث الطلب في أثري وقد قلت للنصارى حين أعجيني ما رأيت من أمرهم وصلاتهم أين أصل هذا الدين قالوا بالشام قال ثم خرجت فرجعت الى أبي فقال أي بني أين كنت قد كنت عهدت إليك وتقدمت الا تحتبس قال قلت إني مررت على ناس يصلون في كنيسة لهم فأعجيني ما رأيت من أمرهم وصلاتهم ورأيت أن دينهم خير من ديننا قال فقال لي أي بني دينك ودين آباءك خير من دينهم قال قلت كلا وا قال فخافني فجعل في رجلي حديدا وحبسني وأرسلت الى النصارى أخبرهم أنني قد رضيت أمرهم وقلت لهم إذا قدم عليكم ركب من الشام فأذنوني فقدم عليهم ركب منهم من التجار فأرسلوا الى فأرسلت إليهم إن أرادوا الرجوع فأذنوني فلما أرادوا الرجوع أرسلوا الى فرميت بالحديد من رجلي ثم خرجت فانطلقت معهم الى الشام فلما قدمت سألت عن عالمهم فقيل لي صاحب الكنيسة أسقفهم قال فأتيته فأخبرته خبري وقلت أنني أحب أن أكون معك أخدمك وأصلي معك وأتعلم منك فإني قد رغبت في دينك قال أقم فكننت معه وكان رجل سوء في دينه وكان يأمرهم بالصدقة ويرغبهم فيها فإذا جمعوا اليه الأموال اكتنزها لنفسه حتى جمع سبع قلال دنانير ودراهم ثم مات فاجتمعوا ليدفنوه قال قلت تعلمون أن صاحبكم هذا كان رجل سوء فأخبرتهم ما كان يصنع في صدقتهم قال فقالوا فما علامة ذلك قال قلت أنا أدلكم على